Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولم يقتنع بأن الحداثة تتنافى مع الأصل أو الأصول، كما يتصور البعض. فعنده أن الحداثة تطوير للأصل. إنها غصن جديد ينمو فى شجرة هى الأصل.

ورغم التجديدات الكثيرة التى يمتلئ بها شعره، فلم يزعم مرة أنه شاعر حديث. كان يقول إنه يكتب، يمارس الكتابة، وإنه إذا كان لأحد الحق فى أن يصنفه وفق اتجاه معين، فهذه مهمة النقد والنقاد.

وكانت له أسرة شعرية موزعة بين التراث العربى والتراث الأجنبى وبخاصة الفرنسى منه. على رأس أسرته العربية كان يقف أبو الطيب المتنبى وأبو تمام «المهووس بالتغيير، بإحداث خراب داخل هذا العالم»، كما كان يقول عنه. وكان من شعراء أسرته الأجنبية مالارميه وبودلير: الأول فى شغفه بنحت العالم نحتًا جديدًا، والثانى فى مغامراته الكتابية.

كان يرى فى المتنبى قمة القصيدة العربية. «الرجل الذى شكل فى عصره ظاهرة لم تتحقق حتى الآن، وهى أن تقول ما تريد أن تقوله شعرا كما لو أنك تقوله نثرا. رجل طوّع اللغة إلى الحدّ الذى أصبح بإمكانه أن يتحدث إلى غيره شعرًا». وكان يرى أن مسألة من هذا النوع ليست فى متناول أى واحد، مسألة لو تحققت الآن لوجدنا أنفسنا أمام شاعر استطاع أن يحقق لنا هذه القدرة، إذن لكان وجه الشعر العربى الآن مغايرًا لما هو عليه.

كان عبد الله راجع إنسانًا عذبًا، رقيقًا، فيه وداعة أصلية. وعندما أتذكره الآن فى جلسته الحزينة، مستسلمًا إلى مرارات الداخل وانتظاره لذاك اليوم الذى لم يكن منه بدّ، يغور قلبى فى داخلى. لم تكن لعبد الله راجع تلك الشخصية الشقية العنيفة التى كانت لأمل دنقل. كان أمل دنقل يهجم على المنبر لكى ينزل شاعرًا رديئًا، أو شاعرًا بدا له أنه رديء، كما كانت له شخصية منفّرة بشهادة الجميع. أما عبد الله راجع فقد كان الصمت هو الأصل عنده لا الكلام. وكان إذا تكلم سرعان ما يعود إلى الصمت ليتجلبب فيه.

قال لى مرة إن أجمل العوالم الممكنة هو العالم الذى يخلقه، العالم الذى ينبثق من بين أصابعه، وإنه لا يجد ملاذًا عندما ينهزم على مستوى الحياة اليومية، أجمل من القصيدة. كانت القصيدة تعطيه فرصة العودة إلى الحياة من جديد بأسلحة جديدة.